ابن كثير ان ما حكي ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له
اصل ومنه رد الشمس بخيبر لما كانت راسه صلى الله عليه وسلم في حجر علي حتى
ولم يصل العصر فدعا صلى الله عليه وسلم بردها حتى صلاها حديثها صحيح
الطحاوي وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند حسن واخطا
من جعله موضوعا كابن الجوزي وقد ذكرت في ذلك زيادة في شرح العباب
او كتاب الصلاة ومنه تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم ثم بكف
ابي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم اجمعين حتى سمع الحاضرون فاخذوه كلم انس
نعم بعد او ان اشتهر لكن سنده ضعيف نعم في البخاري عن ابن مسعود كنا ناكل الطعام
مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام ومنه تسليم الحجر عليه اخرج مسلم
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وهذا الحجر قيل الاسود
وقيل الذي بزقاق المرفق المشهور بمكة وذكر الفارسي ما يقويه وصح عن علي كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في نواحيها فما استقبله حجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله ومنه تامين اسكفة الباب وحوائط البيت ثلاثا
على دعائه للعباس وبنيه بان الله يسترهم من النار كستره اياهم بملاءة رواه
البيهقي وابن ماجة ومنه ما صح من كلامه مع احد صعده هو وابو بكر وعمر وعثمان
فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وسبب
الرجف ما حصل له من الطرب ومن ثم صح احد يحبنا ونحبه قال الخطابي كني به
عن اهل المدينة واجراه البغوي على ظاهره وهو الاصح اذ لا بعد في محبة الجماد
للانبياء والاولياء ومن ثم سمع حنين الجذع لما فارقه وخرج النسائي
والترمذي والدارقطني ان هذه القضية وقعت بعينها في ثبير بمكة وسلم لها
ايضا وتعددت نحو الكرم بزيادة علي وطلحة والزبير هذه الثلاثة شهداء ايضا
وفي رواية ابدال علي بسعد وفي رواية للترمذي انه كان عليه العشرة الا ابا
عبيدة وهذا الاختلاف محمول على انها قضايا تكررت ونازع فيه بعض الحفاظ
للتجاذب بينهم واحتمال التعدد بروايات صحيحة ذكرها ومنه كلام الشجر
وسلامه عليه اخرج البزار وابو نعيم لما اوحي الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر

الا قال

الا قال السلام عليك يا رسول الله واحمد والدارمي انه صلى الله عليه وسلم لما خضبه
اهل مكة بالدم حزينا جاءه جبريل فقال تحب ان اريك اية قال نعم فامره بدعاء
شجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع الى مكانها
فامرها فرجعت اليه فقال صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي وورد بسند جيد
ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم اية فدعا شجرة فاقبلت تشق الارض
فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وورد
البزار انها ما زالت حتى قطعت الارض عروقها ثم جاءت فسلمت فقال الاعرابي مرها
فلترجع فدلت عروقها فيها فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال
لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة لزوجها وصح ان اعرابيا قال بم
اعرف انك رسول الله فدعا عذقا من نخلة فجاء اليه ثم امره بالرجوع فعاد فاسلم
الاعرابي وروى البغوي انه نام بحائط شجرة فغشيته ثم رجعت لمحلها فلما
استيقظ ذكر ذلك له فقال هي شجرة استاذنت ربها ان تسلم علي فاذن لها
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم نزل بواد افيح فلم ير ما يستتر به لقضاء
حاجته ورمى شجرتان فجذب بغصن احدهما وقال انقادي علي فانقادت ثم فعل
بالاخرى ذلك فلما توسط بينهما قال التئما علي باذن الله تعالى فالتئما ومنه
حنين الجذع بالمحبة وحنينه شوقه وانعطافه الدال عليهما صوته المسموع
منه كما في الاحاديث قال التاج السبكي وحنينه متواتر لانه ورد عن جماعة
من الصحابة اي نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها
ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند اخرين وتبعه بعض الحفاظ
فقال قد نقله هو وانشقاق القمر نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع
على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفا على انه متواتر وقال البيهقي
قصة حنينه من الامور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي
رضي الله عنه ان حنينه اعظم من المعجزة من احياء الموتى وحاصل قصته ان
المسجد كان مسقوفا على جذوع النخل وكان صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع
منها فجعل له منبر ثلاث درجات فلما رقاه سمع لذلك الجذع صوت كصوت

Copyright © King Saud University